

الوشم في المسيحية



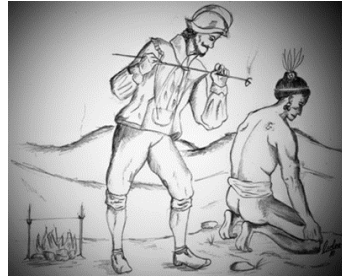
للباحث: جون ت كلا

يظن الشخص الذي يقرأ آية "كِتَابَةٌ وَسَمٌّ لَّا تَجْعَلُوا فِيكُمْ. أَنَا الرَّبُّ" (لاويين ١٩ : ٢٨) للوهلة الأولى أن الله نهى عن الوشم بطريقة مطلقة.



ولكن رجوعاً للأصل التاريخي والكتابي، فإننا نجد أن الوشم لكم يكن مُحرمًا بالمطلق.

تاريخياً تلك العادة أصلها عادة مصرية قديمة كان يمارسها المصريون القدماء فكان العبد يوسم بوضع اسم سيده على كفه، وكان الجندي يضع اسم قائده كذلك، وكان الكثيرين يضعون اسم الإله الذي اتخذوه لأنفسهم للتمتع ببركته.



وكانت تلك العادة منتشرة في نطاق واسع في العالم سواء بين الشعوب المتحضرة او الشعوب الهمجية!

ويقول القمص تادرس يعقوب ملطي في تفسيره للآية: " كانت الشعوب القديمة ترسم آلهتها الوثنية على أجسادهم كوشم علامة تعلقهم بهذه الآلهة والتمتع ببركتها. وها نحن الآن في الغرب البعض يرسم وشماً على صدره أو ذراعيه لنساء عاريات أو حيوانات مرعبة وشياطين... ويا للعجب، عوض أن يقدم الإنسان جسده آلة برّ لحساب الله يسلمه حتى في تزيينه للأثارة الجسدية والأرواح الدنسة!"

بل أن الله أمر شعبه بأن يضعوا كلماته على أيديهم قائلاً: " وَيَكُونُ لَكَ عَلَامَةٌ عَلَى يَدِكَ، وَتَذَكَّارًا بَيْنَ عَيْنَيْكَ، لِكَيْ تَكُونَ شَرِيعَةَ الرَّبِّ فِي فَمِكَ. لِأَنَّهُ بِيَدِي قُوَّةٌ أَخْرَجَكَ الرَّبُّ مِنْ مِصْرَ " (خروج ١٣: ٩، ١٦) "فَضَعُوا كَلِمَاتِي هَذِهِ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَنُفُوسِكُمْ، وَارْبُطُوهَا عَلَامَةً عَلَى أَيْدِيكُمْ، وَلِتَكُنْ عَصَائِبَ بَيْنَ عَيْنَيْكُمْ" (تثنية ٦: ٨ ؛ ١١: ١٨)



حتى وإن لم تكن تلك العلامة
 على Tefillin/Phylacteries
 الجسد مختومة بل كانت مربوطة
 ولكن هذا يدل على شهادة الإنسان
 لله بجسده، ليتذكر عمل الرب مع
 شعبه وليتذكر كلماته كل حين.

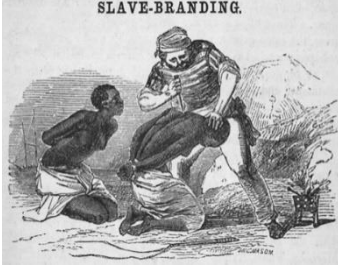
وهنا نجد تلميحاً يشير بلا شك إلى ممارسة الوشم
 وهي العادة المألوفة بين الأجناس قديماً، من الوشم
 على جزء من الجسم باسم أو رمز الإله الذي يرغب
 الفرد في تكريس نفسه له وحده، طالباً الحماية منه!

ولذلك أكد الله في آية اللاويين ١٩: ٢٨ على انه هو
 الله وحده وهو من يحق له وحده ان ننتسب له
 ونتكرس لأجله فقط، فبعدها قال: **"كِتَابَةٌ وَسْمٍ لَا
 تَجْعَلُوا فِيكُمْ."** قال: **"أَنَا الرَّبُّ"**.

ووشم الجسد المُحَرَم كان له علاقة بالأموات، فإذا
 نظرنا للآية بأكملها نجد ان الامر له علاقة بالندب
 المتطرف: **"وَلَا تَجْرَحُوا أَجْسَادَكُمْ لِمَيْتٍ. وَكِتَابَةٌ
 وَسْمٍ لَا تَجْعَلُوا فِيكُمْ. أَنَا الرَّبُّ."** (لاويين ١٩: ٢٨)

فقد كان أهل المتوفي يندبونه بجرح أنفسهم ووسم أنفسهم باسم المتوفي او صورته فقد كانوا يخمشون (يقطعون) أنفسهم بواسطة السيوف والرماح حتى يسيل الدم (أنظر ١ ملوك ١٨ : ٢٨) لإظهار الحزن والغضب، أما الله فقد نهاهم عن ذلك: "أَنْتُمْ أَوْلَادُ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ. لَا تَخْمِشُوا أَجْسَامَكُمْ، وَلَا تَجْعَلُوا قَرَعَةً بَيْنَ أَعْيُنِكُمْ لِأَجْلِ مَيِّتٍ" (تثنية ١٤ : ١) "فَيَمُوتُ الْكِبَارُ وَالصِّعَارُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ. لَا يُدْفَنُونَ وَلَا يَنْدُبُونَهُمْ، وَلَا يَخْمِشُونَ أَنْفُسَهُمْ وَلَا يَجْعَلُونَ قَرَعَةً مِنْ أَجْلِهِمْ" (أرميا ١٦ : ٦) "ثُمَّ لَا أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ الرَّاقِدِينَ، لِكَيْ لَا تَحْرَبُوا كَالْبَاقِينَ الَّذِينَ لَا رَجَاءَ لَهُمْ." (١ تس ٤ : ١٣) وآيات أخرى كثيرة تُحرم ذلك. وكان البعض يظن ان الوشم هو أداة اتصال بالعالم السفلي!!

وعلى مر العصور كان هناك عدة أشكال من الوشم
مثل:



الـ Human branding:

عن طريق تسخين سيخاً
محمياً بالنار، في طرفه
تتشكل الكلمة أو الأحرف
المُراد وشمها على جسد

العبد او المسجون وفي حالة المسجون كانوا
يضعون علامة تدل على نوعية الجُرم الذي اقترفه
المسجون.

والـ Scarification احدى أنواع الـ Human
branding: عن طريق قطع الجلد.



والأكاديمية الأمريكية للأمراض الجلدية ميزت بين
٥ أنواع من الوشوم المعاصرة:³

١- الوشم الجرحي ويسمى أيضاً الوشم الطبيعي،
والذي ينتج عن الجروح والإصابات، خصوصاً
تلك المتعلقة بالأسفلت عند الإصابة على الطرق أو
الجروح عن طريق قلم رصاص.

٢- وشم الهواة.

٣- الوشم الاحترافي سواء عبر الطرق التقليدية أو
عن طريق آلات الوشم الحديثة.

٤- الوشم التجميلي والمعروف أيضاً بالماكياج
الدائم.

٥- والوشم الطبي.

ولكن الله لم يحرم الأمر بالمطلق بسبب بعض
الممارسات الخاطئة لبعض الأفراد ولكنه أذن به،
وحرّم الممارسات الخاطئة، بل أن الله أمر وكلاء
المدينة بأن يوسموا جباه الأبرار ونهاهم عن
الإضرار بهم: "وَسِمِّ سِمَةً عَلَىٰ جِبَاهِ الرَّجَالِ الَّذِينَ
يَبْنُونَ وَيَبْنَهُدُونَ عَلَىٰ كُلِّ الرَّجَاسَاتِ الْمَصْنُوعَةِ فِي
وَسْطِهَا ... وَلَا تَقْرُبُوا مِنْ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السِّمَّةُ"
(حزقيال ٩ : ٦، ٤)

³ Tattoos, Body Piercings, and Skin Adornments. aad.org- الأكاديمية
الأمريكية للأمراض الجلدية

وكلمة "سمة" هي Tav وهو آخر حرف في الأجدية العبرية ويحمل شكل للصليب، والصليب كان أبسط شكل كانت العلامة أو السمة تتشكل به؛ وتلك الكلمة وردت أيضاً في سفر أيوب: "هُودًا إِمضَائِي. لِيُجِبْنِي الْقَدِيرُ" (أيوب ٣١: ٣٥).

ويقول القمص تادرس يعقوب في تفسير آيات حزقيال (٩: ٤، ٦):

"يشير العلامة أوريجانوس إلى هذا الأصاح متحدثاً عن السمة أنها علامة الصليب. ويتحدث العلامة ترتليان عنها بكونها علامة آلام السيد المسيح كسر للخلاص من الهلاك؟ كما قال: [الحرف اليوناني Tou أو حرفنا (اللاتيني) 'T' هو نفس شكل الصليب الذي تنبأ عنه كعلامة أورشليم الجامعة الحقيقية].^٧

⁴ Ellicott's Commentary for English Readers on Ezekiel 9:4 & Cambridge Bible for Schools and Colleges on Ezekiel 9:4 & Pulpit Commentary on Ezekiel 9:4 & Barnes' Notes on the Bible on Ezekiel 9:4 & Jamieson-Fausset-Brown Bible Commentary on Ezekiel 9:4 & Gill's Exposition of the Entire Bible on Ezekiel 9:4

⁵ Selecta in Eze.

⁶ An Answer to the Jews 11.

⁷ Adv. Marc, 3: 22.

هذه هي العلامة التي تحفظ المؤمن، وكما يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [أنت أحد المؤمنين، ارسم علامة الصليب. قل: هذا هو سلاحى الوحيد، هذا هو دوائى، لا أعرف شيئاً سواه]! كما يقول: [يلتصق الصليب فوق أسرتنا عوض السيف، ولننقشه على أبوابنا بدل المزلاج. وليكن حول بيوتنا موضع السور].⁹

يقول القديس جيروم:¹ ["يقول حزقيال: سِم سمة على جباه الذين يئنون ولا تقتل أيا مما لهم السمّة؛ ليس أحد له علامة الصليب على جبهته يمكن للشيطان أن يضربه، فإنه لا يقدر أن يمحيها، إنما الخطية وحدها تقدر]."

وقد مدح الله الذين ينسبون أنفسهم له بالقول وبالكتابة على المعصم وحتى بالتسمية والتلقب قائلاً: "هَذَا يَقُولُ: أَنَا لِلرَّبِّ، وَهَذَا يُكْتَبُ بِاسْمِ يَعْقُوبَ، وَهَذَا يُكْتَبُ بِيَدِهِ: لِلرَّبِّ، وَبِاسْمِ إِسْرَائِيلَ يُلَقَّبُ" (أشعيا ٤٤ : ٥)

وهذا دليل على وجود وشم ديني صحيح لا يُغضب الله بل يُكرّمه.

⁸ In Colos, Hom 8.

⁹ In Tim. Hom 2.

¹ Sermon on N.T. Lessons 57: 7. ⁰

يقول القمص تادرس يعقوب ملطي في تفسيره للآية: "من يتمتع بالروح يكتب على يده: "الرب"؛ إذ كانت العادة القديمة أن يكتب الإنسان اسم الإله أو سيده على يده كوشم، وقد منع الله شعبه من ذلك حتى لا يكتبوا اسم الوثن على أيديهم عند انحرافهم فيصعب بل وكان مستحيلاً إزالته."

وهذا يدل ان الوشم لم يكن مُحرمًا بل كان واسع الانتشار وكان الله يمدح من يستخدمه بطريقة صحيحة سليمة نقية طاهرة من كل دنس وعب، لمجد اسمه القدوس. ولم يكن أبداً الله متناقضاً وهو الذي: "جَعَلَ لِقَائِيْنَ عَلامَةً لِكِي لا يَقْتُلُهُ كُلُّ مَنْ وَجَدَهُ." (تكوين ٤ : ١٥)

ويقول القمص تادرس يعقوب في تفسيره للآية: "والعلامة التي قدمها الله لقائين حتى لا يقتله كل من وجده فربما تشير إلى علامة الصليب التي فيها يختفي الخاطئ ليجد أماناً وسلاماً خلال مصالحته مع الله. هذه هي العلامة التي يوسم بها أولاد الله الذين لا يطبقون الرجاسات فتحفظهم من الهلاك المهلك كما رأى حزقيال النبي (حز ٩ : ٦).

ويرى القديس أوغسطينوس أنها علامة العهد الذي
وُهب لرجال العهد القديم كظل للصليب، معلناً في
ناموسهم وطقوسهم، إذ يقول: ¹ [هذه العلامة لليهود
إذ أمسكوا بناموسهم واختننوا وحفظوا السبوت
وذبحوا الفصح وأكلوا خبزاً غير مختمر]."

والكتاب لا يتناقض عندما يقول: "حَتَّى نَخْتِمَ عَيْبِدَ
إِلَهِنَا عَلَى جِبَاهِهِمْ ... وَقِيلَ لَهُ [الجراد] أَنْ لَا يَضُرَّ
[أحداً أو شيئاً] إِلَّا النَّاسَ فَقَطِ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ حَتْمُ اللَّهِ
عَلَى جِبَاهِهِمْ." (رؤيا ٧: ٣ ؛ ٩: ٤، ٣) والقديس
بولس الرسول يقول: " الَّذِي فِيهِ أَيْضًا إِذْ آمَنْتُمْ
خُتِمْتُمْ بِرُوحِ الْمَوْعِدِ الْقُدُّوسِ " (أفسس ١: ١٣) و
"لَا تُحْزِنُوا رُوحَ اللَّهِ الْقُدُّوسَ الَّذِي بِهِ خُتِمْتُمْ لِيَوْمِ
الْفِدَاءِ." (أفسس ٤: ٣٠) و "الَّذِي يُبَيِّنُنَا مَعَكُمْ فِي
الْمَسِيحِ، وَقَدْ مَسَحَنَا، هُوَ اللَّهُ. الَّذِي خَتَمَنَا أَيْضًا،
وَأَعْطَى عَزْبُونَ الرُّوحِ فِي قُلُوبِنَا" (٢ كورنثوس
١: ٢٢، ٢١)

وهذا يدل على أن الكتاب المقدس استخدم مفردات
يفهمها الشعب، فشبهه ختم الروح القدس بالختم على
الجسد، وكما أن الختم على الجسد يدل على التبعية
كذلك ختم الروح (بالميرون) يدل على التبعية للرب
يسوع المسيح. لذلك يقول القديس أثناسيوس

¹ On Psalms 49.

الرسولي^١: "أن الذين يحملون الختم على جباههم هم فقط من يستطيعون ان يكشفوا حيل إبليس الذي يحاول ان يُغيّر من شكله وان يرفضوه"

نقطة أخرى وهي قول القديس بولس الرسول: "في ما بعد لا يجلب أحدٌ عليّ أتعباً، لأني حاملٌ في جسدي سِمَاتِ *stigmata* الربِّ يسوع." (غلاطية ٦: ١٧) وقد قال قبلها: "وأما من جهتي، فحاشا لي أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح، الذي به قد صُلب العالم لي وأنا للعالم." (غلاطية ٦: ١٤)

وهنا كلمة (سِمَاتِ *stigmata*) تعني وسمًا أو علامة خاصة بالعبيد أو الجند. وقال البعض ان الكلمة لا تشير إلى علامات اضطهاد^٣ كما فسرها بعض المفسرين.

فكما أثبتنا سابقاً، فإن كان الوشم علامة تبعية، فإن الرسول بولس لم يُحسب متعدياً للوصية حين كتب على جسده انه "ليسوع" وبذلك فإنه وضع لنفسه ألا يوجد أحد اخر يتسلط عليه او يسوده إلا السيد

¹ Letter to the bishops of Egypt 12.

¹ Cambridge Bible for Schools and Colleges on Galatians 6:17 "The stigmata of the Saint were not marks of persecution"

المسيح فقط، فلا يجلب أحد عليه أتعاباً، ولا يكون الرسول عبداً لأخر سوى المسيح. مكرساً نفسه بالكامل للسيد الأوحد. ولهذا ابتدأ رسالته إلى أهل رومية مُقدِّماً نفسه كعبد للمسيح: " بُولُسُ، عَبْدٌ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ " (رومية ١ : ١)

إلا ان الآباء مثل القديس غريغوريوس أسقف نيصص^١ والقديس جيروم^{١٥} أكدوا ان "الستيجماتا" هنا لم تكن وشماً بالمعنى المتعارف عليه، ولكن ندوب الجراحات التي نالها بسبب إيمانه بالمسيح صاروا هم أنفسهم شهادة وعلامة تشهد لكونه مسيحياً منتسباً وتابعاً للسيد المسيح ولا سيد له آخر سواه.

وهذا ما يؤكد قول الرسول بولس: " مُضْطَّهَدَيْنَ، لَكِنْ غَيْرَ مَترُوكَيْنَ. مَطرُوحِينَ، لَكِنْ غَيْرَ هَالِكِينَ. حَامِلِينَ فِي الْجَسَدِ كُلِّ حِينٍ إِمَاتَةَ الرَّبِّ يَسُوعَ، لِكَيْ تُظَهَرَ حَيَاةُ يَسُوعَ أَيْضًا فِي جَسَدِنَا. لِأَنَّنا نَحْنُ الْأَحْيَاءُ نُسَلِّمُ دَائِمًا لِلْمَوْتِ مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ، لِكَيْ تُظَهَرَ حَيَاةُ يَسُوعَ أَيْضًا فِي جَسَدِنَا الْمَائِتِ. " (٢) كورنثوس ٤ : ٩-١١)

¹ Oration 12 on Song of Songs 5.7.29

¹ Epistle to the Galatians 3.6.17. ⁵

تلك العلامات جاءت بسبب كرازته كقوله: " في الأتْعَابِ أَكْثَرُ، فِي الضَّرْبَاتِ أَوْفَرُ، فِي السُّجُونِ أَكْثَرُ، فِي الْمِيتَاتِ مِرَارًا كَثِيرَةً. مِنْ الْيَهُودِ خَمْسَ مَرَّاتٍ قَبْلْتُ أَرْبَعِينَ جِلْدَةً إِلَّا وَاحِدَةً. ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ضَرَبْتُ بِالْعِصِيِّ، مَرَّةً رُجِمْتُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ انْكَسَرَتْ بِي السَّفِينَةُ، لَيْلاً وَنَهَارًا قَضَيْتُ فِي الْعُمُقِ... " (٢ كورنثوس ١١ : ٢٣-٢٩) وأيضاً قال: " فِي صَبْرٍ كَثِيرٍ، فِي شِدَائِدٍ، فِي ضَرُورَاتٍ، فِي ضَيْقَاتٍ، فِي ضَرْبَاتٍ، فِي سُجُونٍ، فِي اضْطِرَابَاتٍ، فِي أَتْعَابٍ.. " (٢ كورنثوس ٦ : ٤-١٠)

ويقول أبونا انطونيوس فكري في تفسيره لآية (غلاطية ٦ : ١٧) : [كلمة (سمات) هي لغويًا تعني آثار الكى للوشم. فالعبد كان سيده يصنع في جسده علامات بالكى بالنار لتؤكد ملكيته له فلا يهرب وإذا هرب يجده. وبهذا القول فبولس يعلن عبوديته بفرح للمسيح محتملاً كل ألم في جسده من أجل المسيح. معتبراً الآلام التي عانى منها في جسده سمات (أمراضه مثلاً) وبينما هم يفتخرون بعلامة الختان في أجسامهم نجد بولس يفتخر بسمات الرب يسوع في جسده من آثار السياط والرجم والضرب بالعصى.]

ويقول ابونا تادرس يعقوب ملطي في تفسيره للآية:
[حمل القديس بولس في جسده علامات عبودية ربنا
يسوع. يقول إنه يحملها ولم يقل إنه يمتلكها، إذ يشبه
إنساناً يعتز برايات النصر الملوكية. والكلمة
اليونانية Stigma تعني وسمًا أو علامة خاصة
بالعبيد أو الجند وذلك بحرق في الوجه أو في الجسد
أو على الذراع. ربما يُشير هنا إلى علامات آلامه
الرسولية (٢ كو ٦: ٤-١٠؛ ١١: ٢٣-٢٩).]

تعلن هذه السمات عن إخلاص الرسول. يقول
القديس يوحنا الذهبي الفم^١ على لسان الرسول:
[إنني أدافع عن نفسي بهذه الجراحات التي هي
أقوى من أية براهين، وأسمى من أية لغة، إذ تنطق
كما بصوت أعلى من صوت بوق تجاه المقاومين،
و ضد القائلين إنني مرائي في تعليمي وإنني أتكلم بما
يرضي الناس. فإنه لا يرى إنسان ما جنديًا راجعًا
من المعركة وقد غاص في الدم وبه آلاف
الجراحات، ثم يجرو فيتهمه بالجبن والخداع،
متطلعًا إلى أن الجندي يحمل في جسده علامات
بسالته، هكذا أنتم أيضًا إذ تحكمون عليّ (مع أنني
أحمل هذه العلامات).]

¹ In Galat., Chapter 6.

وبالرجوع لأقوال آباء الكنيسة، لم أجد منعاً منهم على ممارسة الوشم، ولكن جميعهم اتفقوا ان العلامة القانونية هي ختم الروح القدس الذي نناله بالمعمودية والميرون، وهي العلامة التي تؤهلنا للخلاص. وهو الختم الذي ما كنا نناله لولا الصليب ودم المسيح المسفوك لأجلنا.

وعلى سبيل المثال يقول القديس يوحنا ذهبي الفم^١:
[اسمعوا يا من أنتم خارج استنارة المعمودية، ارتاعوا وتحسروا، فالوعيد قاسي والأمر مخوف، إذ أنه قال: "لا يمكن لمن لم يولد من الماء والروح، أن يدخل ملكوت السماوات"، لأنه يلبس لباس الموت ووشاح اللعنة ورداء الفساد، وما نال ختم سيده بعد، فهو غريب أجنبي (ليس عضو في جسد المسيح)، ليس له سمة ملكية. الذي قال: "إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله" (يوحنا ٣: ٥)]

¹ PG 59) N.P.N.F, Series I, Volume XIV, John iii. 5.

تاريخ وشم الصليب في الكنيسة القبطية

كتب الدكتور ياسر يوسف غبريال عن "أصل وشم الصليب" على صفحة "عضما زرقا" (بتصرف):



[كان الوشم شائعاً في مصر القديمة وتعددت استخداماته بين الطب والسحر والتجميل وتعددت

أشكاله كما تعددت استخداماته ولأن الوشم في العهد القديم كان له علاقة بالسحر والعرافة ولذلك أمر الرب في سفر اللاويين (١٩) في الابتعاد عن جرح ووشم الجسد.

وانتقل الوشم لمصر المسيحية بعد أن اعتنق الأقباط المسيحية ولا يستطيع أحد أن يحدد متى بدأ وشم الصليب على معصم المرفق الايمن عند الاقباط وهو ظاهرة اجتماعية شعبية وليست فرضاً دينياً وتوارثها الاقباط جيلا بعد جيل وإلى وقت قريب كان الوشم يحتل مكانة خاصة بين بسطاء

المصريين مسلمين وأقباط وله صور مختلفة على
الوجه والذقن والذراع..

البعض يربط ذلك بالتراث الفرعوني وقد استبدل
القبطي العلامات الفرعونية بالصليب المحيي..



يقول البعض ان وشم
الصليب بدأ مع عصر
دقلديانوس إذ أن "دق"
إشارة الصليب التي
يرسمها القبطي على
معصم يده اليمنى -
كعلامة لا تُمحي - هي رد
فعل تمسكه بالصليب حتى
الموت ازاء الاضطهاد

الذي كان يلاقيه الاقباط، والذي بدأ باضطهاد
الاقباط اضطهاداً شديداً، ولكنهم ثبتوا أمامه ثابتاً
مدهشاً. ولكي يعلنوا أن الاضطهاد لا يقوى على
زعزعة ايمانهم، صاروا يرسمون إشارة الصليب
المقدس على أيديهم وأيدي أطفالهم حيث كان
المسيحيون معرضين للقتل، فيخشى الأوبان أنه في
حال استشهادهما قد يبقى بعده أطفال صغار ليس
في مقدورهم الكلام أو معرفة دينهم فتكون علامة
الصليب هي اثبات دينهم حتى لا يتم قيدهم في

الأوراق الرسمية أنهم غير مسيحيين، فيرسمون الصليب على أيديهم لتمييزهم وتوضيح هويتهم المسيحية. ومنذ ذلك الحين صارت هذه العادة مرعية حتى الآن.

والبعض يقول ان هذه العلامة كانت بمثابة بطاقة شخصية لتأكيد الهوية القبطية والتمييز عن الآخرين وللصليب مكانة لا تضاهيها مكانة في ايمان الكنيسة القبطية وأعياد الصليب لها مكانة كبيرة في الكنيسة القبطية ويسمون عيد القيامة العيد الكبير لأنه يلي الصليب الذي هو خلاص البشرية.

ومع دخول الاسلام مصر كان بعض الولاة يأمرون أن يتم وشم الرهبان ايديهم بالاسم والدير ومن وجد بغير وشم قطعت رقبتة وذلك لان الرهبان كانوا لا يدفعون الجزية في بعض العصور طبقا للشرع الإسلامي وكان تلك طريقة لمنع التهرب من دفع الجزية

وقام بذلك الوالي اسامة بن زيد الذي هدم البيع وطارد الرهبان وكسر الصلبان في عهد الخليفة الأموي يزيد بن عبد الملك.. اما الوالي حنظلة بن صفوان فقد امر ان يوشم الاقباط ايديهم بصورة اسد وليس صليب ومن وجد بغير الوشم قطعت يده..

يذكر المؤرخون ان عادة وشم الصليب زادت في عهد الملك المنصور ابن قلاوون الذي تولى الملك في (سنة ١٢٧٩ م.) وكان ملكاً قاسياً جداً خالي من الرحمة على الاقباط وأذاقهم أنواعاً من الذل والهوان وظل هذا التعسف مستمراً حتى عصر صلاح الدين خليل المُلقب بالأشرف الذي اضطهد الاقباط في كل مناحي الحياة ورغم ذلك تمسكوا بالمسيح ووشموا الصليب كعلامة لا تمحى على اليد.. ان الإصرار على وشم الصليب نعتبره نوعاً من الإصرار على تأكيد الايمان بالمسيح والتمسك بالهوية القبطية

ولقد الصليب طقوس شعبية فهو يتم في الموالد القبطية التي هي احتفالات الاقباط بالقدسين والبعض يهب نذرا ان يدق الصليب في دير شفيعه وربما وشم صورة مارجرس او السيد العذراء على ذراعه وكان الاقباط ايضا يدقون تاريخ زيارة بيت المقدس في الايام التي كان مسموحا فيها بالتقديس.. ويتم وشم الصليب على معصم اليد اليمنى وربما لأكثر من مرة وأحيانا على ظاهر اليد اليمنى أسفل إصبع الإبهام.. ويكون لونه اخضر ومتعدد الأشكال والأحجام

وكانت هناك اساطير قديمة مرتبطة بوشم الصليب
بين الاوساط الشعبية ففي القرن التاسع عشر كانوا
يقولون ان ملكا مسيحيا سوف يأتي من الحبشة
ويحرر الاقباط وازاي هيعرف الاقباط؟ اكيد من
الصليب اللي على الرسغ!

وبعض المسيحيون في بلدان مختلفة يوشمون
الصليب على الرسغ والجبهة مثل مسيحيو اثيوبيا
وارتريا والهند]



كلمة أخيرة

«كُلُّ الْأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي»، لَكِنْ لَيْسَ كُلُّ الْأَشْيَاءِ تُوَافِقُ ... وَلَكِنَّ الْجَسَدَ لِلرَّبِّ، وَالرَّبُّ لِلْجَسَدِ ... أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَجْسَادَكُمْ هِيَ أَعْضَاءُ الْمَسِيحِ؟ ... أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمْ، الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللَّهِ، وَأَنْكُمْ لَسْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ؟ لِأَنَّكُمْ قَدْ اشْتَرَيْتُمْ بِثَمَنِ. فَمَجِّدُوا اللَّهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمُ الَّتِي هِيَ لِلَّهِ ... (١ كورنثوس ٦: ١٢-٢٠)

أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللَّهِ، وَرُوحُ اللَّهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللَّهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللَّهُ، لِأَنَّ هَيْكَلَ اللَّهِ مُقَدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ. (١ كورنثوس ٣: ١٦، ١٧)

جسدك ليس ملكاً لك حتى تفسده بل هو هيكل الله، وليس من الصالح ان تضع عليه رسومات غير الصليب المقدس، فنحن ننتسب لله وحده. وانه من المحزن جداً ان نجد ان شبابنا وضع صور جماجم وشياطين وحيوانات وطيور وزهور وعبارات لأجل الفكاهة وصور مشاهير من الوسط الفني وعلامات تجارية وغيرهم، فهل هؤلاء هم من ينتسبون لهم؟ إلى من تنتسب؟ وهذا هو السؤال!



"فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ
بِرَاقَةِ اللهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ
ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً
عِنْدَ اللهِ، عِبَادَتَكُمْ الْعَقْلِيَّةَ"
(رومية ١٢ : ١)

لقد نقش الرب اسم كنيسته المحبوبة لديه على كفه
بالمسامير، لتبقى آثار الجارحات علامة حب أبدي!
بل نقش اسم كل عضو فيها على كفه علامة محبته
الشخصية لنا بأسمائنا. وقال: "هُوَذَا عَلَى كَفِّي
نَقَشْتُكَ" (إشعيا ٤٩ : ١٦) ويقول أيضاً: "دَعَوْتُكَ
بِاسْمِكَ. أَنْتَ لِي." (إشعيا ٤٣ : ١) فهل يصح لنا
أن ننقش على كفوفنا اسم آخر غير اسم محبوبنا
وسيد كل أحدٍ أو صليبه الذي حاشا لنا ان نفتخر
بغيره؟ "وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلاَّ
بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ" (غلاطية ٦ : ١٤)
فهو قوة الله لنا: "فَإِنَّ كَلِمَةَ الصَّلِيبِ عِنْدَ الْهَالِكِينَ
جَهَالَةٌ، وَأَمَّا عِنْدَنَا نَحْنُ الْمُخَلَّصِينَ فَهِيَ قُوَّةُ اللهِ" (١)
كورنثوس ١ : ١٨)

أخيراً

"امْتَحِنُوا كُلَّ شَيْءٍ. تَمَسَّكُوا بِالْحَسَنِ. امْتَنِعُوا عَنْ
كُلِّ شَيْءٍ شَرٍّ. وَاللَّهُ السَّلَامِ نَفْسُهُ يُقَدِّسُكُمْ بِالتَّمَامِ.
وَلتُحْفَظْ رُوحَكُمْ وَنَفْسُكُمْ وَجَسَدُكُمْ كَامِلَةً بِلَا لَوْمِ
عِنْدَ مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ" (١ تس ٥: ٢١-٢٣)

